mroftalp htehaB ni knil muideM

خطب الجمعة

خطبة العفاف منظومة من الأخلاق

خالد المصلح

خطبة مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح خطيب جامع العليا بمحافظة ازا هو عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. الان ندعوكم الى الاستماع الى هذه الخطبة المباركة. ان الحمد لله نحمده ونستعينه - 00:00:00

استغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والاخرين - 00:00:20

لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون - 00:00:39

اتقوا الله تعالى حق التقوى يجلب لكم الله تعالى بالتقوى سعادة الدنيا وفوز الاخرة ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب - 00:00:57

ايها المؤمنون ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم باكمل تشريع وابدعي نظام به تستقيم حياة الناس وبه يصلح معادهم تبي الدين تصلح الاولى والاخرة بعث الله تعالى محمدا - 00:01:18

متمما لصالح الاخلاق. كما قال صلى الله عليه وسلم انما بعثت لاتمم صالح الاخلاق. وان مما امر به النبي صلى الله عليه وسلم مما تتم به الاخلاق الصالحة ومما يتشيد به صرح مكارم الاخلاق - 00:01:43

من ذلك العفاف فالعفاف جاء الامر به في اوائل التشريع لذلك عرفت به شريعة النبي صلى الله عليه وسلم ودينه وما جاء به من اوائل دعوته بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم - 00:02:07

روى البخاري في صحيحه من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنه ان ابا سفيان اخبره ان هرقل ارسل اليه فقال في فما يأمركم هرقل ملك الروم يسأل ابا سفيان - 00:02:30

عن دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فيختصرها في اربع كلمات يأمرنا بالصلاة والصدقة والعفاف والصلة هكذا يترجم النبي صلى الله عليه وسلم بدعوته ليفهمه كل من يسمعه يترجم دعوته بهذه الاوامر - 00:02:51

مختصرة التي بها تتحقق الغاية العظمى من التشريع انما بعثت لاتمم صالح الاخلاق ان العفاف عندما يذكر ويتردد على السنة الناس لا يتبادروا الى اذهانهم الا خصلة واحدة من خصاله - 00:03:19

العفاف الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم اوسع دائرة من ان يكون حفظا للنفس عن الشهوات شهوة الفرج وما يتصل بها فان العفاف منظومة اخلاق العفاف سلسلة من الفضائل - 00:03:41

تبتدأ بالقلب وتفيض ثمارها واثارها على الجوارح فعفة القلب الا يسكنه حبا وتعظيما سوى الله جل في علاه فالقلب العفيف هو القلب المملوء بمحبة الله وتعظيمه الخالص من كل شرك وبدعة وانحراف - 00:04:06

ثم اذا عمر القلب بذلك طابت ثمار تلك العفة القلبية على سائر الجوارح الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله فاذا عف القلب بتمام الاخلاص والتوحيد لله عز وجل - 00:04:31

عف اللسان عن قول الحرام وعن النطق بالاثام اذا عف القلب بمحبة الله تعالى وتعظيمه واجلاله وتوحيده عفت الاذن عن ان تسمع ما يغضب الله تعالى من الحرام والاثام اذا عف القلب بتوحيد الله جل وعلا ومحبته وتعظيمه - 00:04:56

عف البصر عن النظر الى المحرمات والى اختلاس ما يحرمه الله تعالى من المرائي فهو يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور اذا عف

القلب بتوحيده جل في علاه عفت اليد عن الكسب الحرام - 00:05:22
فلم تمتدا لرشوة ولا لخيانة ولا لبطش ولا لظلم ولا لعدوان اذا عف القلب بتوحيد الله تعالى وتعظيمه واجلاله وخوفه عفت الرجل عن ان تسير مسيرا يغضب الله تعالى فكل الخطوات في الطاعات - 00:05:43
وهي عن الاثام بعيدة اذا عف القلب عف البطن عن ان يدخله حراما اذا عف القلب عف البطن عن ان يدخله شيء من الحرام اذا عف القلب بتوحيد الله جل في علاه - 00:06:10
وتعظيمه ومحبته وحده لا شريك له عف الفرج عن مواقعة المحرمات وعن الزنا والاثام ان هذه العفة هي التي عناها ابو سفيان عندما وصف دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله - 00:06:33
يأمرنا بالصلاة والصدقة والعفاف والصلة ان العفاف امر به تطيب الحياة وتستقيم وبه تصلح الاخرة وتزين فان ثمن العفاف بهذا المفهوم جنة عرضها السماوات والارض قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن - 00:06:59
فلنحيينه حياة طيبة. هذه الثمرة العاجلة الحياة الطيبة التي تدركها الان قبل موتك ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون يجزون باحسن ما كانوا يعملون يوم العرض على الله تعالى فعاجل طيب حياتهم - 00:07:28
وسعادة دنياهم بالعفاف والاستقامة على شرع الله تعالى واجله عظيم جنة عرضها السماوات والارض وقد قال الله تعالى والاخرة خير وابقى اللهم الهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا خذ بنواصينا الى ما تحب وترظى اعنا على طاعتك واصرف عنا معصيتك اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه - 00:07:54
انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله اللهم صل على محمد - 00:08:24
وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون اتقوا الله تعالى حق التقوى فالتقوى تلبسكم اجمل لباس قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير - 00:08:53
لباس التقوى ليس بردة يتحلى بها الانسان ولا ثوبا قشيبا يظهر به للعيان انه قلب لله مخبت واليه له محب وله معظم قلب خلص من كل افة يسعى في مرضاته يشتغل بتحقيق العبودية له - 00:09:12
في الظاهر والباطن في السر والعلن هذا هو ثوب التقوى قيام بطاعة الله عز وجل سرا واعلانا غيبا وشهادة انه اجمل لباس يلبسه الانسان وهو خير زاد يتزود به الى لقاء ربه. وتزودوا فان خير الزاد التقوى. لم يأمرنا - 00:09:35
الله تعالى بان نأخذ شيئا من الدنيا للقائه الا التقوى فاستعدوا بها لرضاه واستعدوا بها للقاه فانه من ورد ذاك اليوم بالتقوى ورد بخير زاد نسأل الله ان يجعلنا واياكم من المتقين - 00:10:01
ايها المؤمنون عباد الله العفاف كما سمعتم منظومة مكتملة من اخلاق فاضلة وخصال طيبة تكون في السر والاعلان تكون في معاملة الخلق وفي معاملة الخالق ان احوج ما يكون الانسان الى خلق العفة والعفاف - 00:10:23
عندما يكون الشر متيسرا عندما يكون الشر قريبا عندما يكون الشر في متناول اليد ليس بينك وبينه مانع ولا دونك ودونه حائل تستطيع ان تأتيه دون خوف ولا وجل عند ذلك - 00:10:45
يظهر حقيقة معاني العفة ومعنى التقوى عند ذلك عندما يتيسر لك الشر وتكون المعصية بين يديك قريبة ولا تخاف من يحول بينك وبينها تتألق معالم العفاف سواء كان الامر يتعلق بالمال او يتعلق بشهوة الفرج او يتعلق بغير ذلك من - 00:11:08
المحرمات عندما تقدم محبوب الله تعالى على محبوبك ومبتغاك عندما تقدم ما يريده الله لا ما تريده انت وتشتهيه فابشر فانه قد قامت فيك خصال العفة والعفاف على اكمل وجه. ابشر - 00:11:34
فانك على الجادة على الخير سائر اخلو به فاعف عنه كأنني خوف الديانة لست من عشاقه. كالماء في يد صائم يلتذه ظمأ فيصبر على الذي في مذاقه ان الصائم يدع الماء - 00:11:56
في احوج ما يكون اليه مراقبة لله تعالى هذا هو العفاف هذا هو العفاف الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ان تترك ما تشتهي

وتحب لما يحبه الله ويرضاه - 00:12:19
هنا يكون الاختبار الحقيقي عندما تكون المعصية بين يديك وتحتجز عنها وتبعد عنها وتتركها لله لا لسواه عند ذلك تكون قد تخلقت بهذا الخلق الحسن الجميل الذي جاء به خير النبيين انما بعثت لاتمم صالح الاخلاق - 00:12:35
واذكر يوسف عليه السلام خلت به امرأة جميلة ذات منصب وقالت له هيت لك فاجابها معاذ الله حاشا ان اقع في ذلك والله لي رقيب معاذ الله انه ربي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون - 00:13:00
منعه من ذلك خوفه من ربه جل في علاه واذا تأملت قال السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وجدت ان هذا التعدد للاعمال لم يجعل - 00:13:22
المعاني مختلفة بل هذا التعدد في الاعمال السبعة التي استحق اهلها ان يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وهم امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله وطاعته - 00:13:42
ورجل معلق قلبه بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة اخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه - 00:13:58
ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه هؤلاء السبعة اختلفت اعمالهم في الصورة جمعها معنا واحد انه مجاهدة النفس انه مخالفة الهوى انه خلق العفاف الذي به يعف الانسان عما حرم الله تعالى ابتغاء مرضاته - 00:14:19
انه عمل بقوله جل في علاه وذروا ظاهر الاثم وباطنه انه مراقبة لله في السر والاعلان انه ركظ وسعي فيما يحبه الله ويرضاه هذا هو المعنى المشترك الجامع الذي اهل هؤلاء - 00:14:49
لهذه المنزلة العظمى ان الله يظلهم بظله يوم لا ظل الا ظله انهم فازوا بذلك لكمال ايمانهم وجميل بواطنهم وصلاح ظواهرهم ايها الاخوة اننا في زمان تلاشت فيه العفة في كثير من احوال الناس - 00:15:10
وذاك لكثرة الفساد المنتشر بينهم ولتزيين الباطل في اعينهم حتى صار الحق باطلا والباطل حقا في كثير من الصور والمعاني التي تشيع بين الناس فاصبحت معاني العفة مهجورة ليس فقط في جانب الشهوات الفرجية - 00:15:36
او شهوات الجنس انما في كل الجوانب في جانب كسب المال وفي جانب صلة الانسان بالخلق وفي جانب صلة الانسان بالله عز وجل تلاشت معالم العفة في حياة كثير من الناس - 00:15:59
والله تعالى قد امرنا بالعفاف اجمالا كما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وامر بعفة خاصة وهي عفة الفروج عما حرم الله تعالى حتى قال من يضمن لي ما بين - 00:16:17
لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة. فقال جل وعلا وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله فامر الله تعالى من كان عاجزا عن عن النكاح ان يحفظ نفسه بالعفة - 00:16:36
ان يصون نفسه عن المحرم بالعفاف وهو ان يكف نفسه عما يغضب الله تعالى وليس شيء اسرع لتحصيل ما تحب من ان تكون له كما يحب ليس اسرع لك في تحصيل ما تحب من امر دنياك واخرتك - 00:16:55
من ان تكون لله كما يحب. فمن كان لله كما يحب اسرع الله تعالى له بما يحب فبادر الى طاعة الله عز وجل في السر والاعلان واياك وزخارف شياطين الانس والجن الذين يزينون الباطل ويجملون اما - 00:17:17
دعوة التقدم او بدعوى الحضارة او بدعوى السعادة او بدعوى مقتضيات العصر او ما الى ذلك مما به كثيرا من الفساد الشائع بين الناس فيما يتعلق بصلتهم بالله عز وجل فيما يتعلق بصلتهم بالخلق فيما يتعلق باموالهم فيما يتعلق بفروجهم ولنعلم - 00:17:39
اننا لن نكف هذا التيار الهادر الداعي الى الفاحشة والشر بمثل التزامنا في خاصة انفسنا بطاعة الله تعالى ومن نستطيع ممن ولانا الله تعالى شأنهم يا ايها الذين امنوا قو انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة - 00:18:02
فكن لله كما يحب واحرص ان يكون ابناؤك واهلك وبناتك على ما يحب الله تعالى جاهد في ذلك لا شك انها قضية تحتاج الى معاناة بمثل هذا الجو الذي شاعت فيه - 00:18:26

اسباب الشر وتيسر فيه حصوله وادراكه واعلم ان الله تعالى اذا يسر لك شيئا من المعاصي فانما يبتليك ويختبرك قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد - 00:18:45

تناله ايديكم ورماحكم ليش ليش هذا التيسير ليعلم الله من يخافه بالغيب صحابة رسول الله منعهم الله من قتل الصيد وكانوا على سفر في سفر ذلك اليوم ما فيه امور متيسرة كما هو سائر حال الناس اليوم. معهم حافظات ووسائل للنقل والسفر اصلا قصير في هذه الايام. في ذلك في ذلك - 00:19:03

السفر طويل وليس عندهم ما يأكلون يأكلون مما يجدون من صيد وما تيسر في طريقهم ما في شيء حافظات تحمل طعامهم الا ما قل وندر فكل واحد معه طعام يومه والسفر يستغرق اياما منعهم الله من الصيد - 00:19:31

منعهم الله من الصيد في الاشهر الحرم ومنعهم الله من الصيد في الحرم فابتلاهم الله تعالى ليختبر ايمانهم فيسر لهم صيدا كان يطيف بخيامهم تناله ايديكم لقربه ورماحكم ما في عناء ولا ركض ولا سعي ترمي بالرمح تصيب ما تشاء - 00:19:51

هذا التيسير الذي اختبر الله به اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لماذا؟ ليعلم الله من يخافه بالغيب وكلما تيسرت لك معصية اذا خلوت بريبة وتيسر لك ذنب وامنت ان يعلم الناس به او ان يطلعوا عليه - 00:20:15

فرق بالله فان تركته له فابشر فانت ممن يخاف الله بالغيب وانت ممن يخشاه بالغيب واعظم ما يتقرب به العبد لله عز وجل خوفه بالغيب فان الله تعالى اعد للذين يخشون بالغيب مغفرة واجرا عظيما. اللهم اجعلنا ممن يغشاك في الغيب والشهادة - 00:20:37

اللهم اصرف عنا السوء والفحشاء اعنا على طاعتك اجعلنا من اوليائك وحزبك اسلك بنا سبيل الرشاد اللهم اغفر لنا ذنوبنا كلها دقها وجلها صغيرها وكبيرها علنيتها وسرها. اللهم اختم لنا بالصالحات خذ بنواصينا الى - 00:21:02

عنا على ما تحب وترضى في الغيب والشهادة يا رب العالمين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات يا ذا الجلال والاكرام. اللهم امنا في اوطاننا. واصلح ائمتنا وولاة امورنا. واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين - 00:21:19

امين اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. اخوة المستمعين اخواتنا المستمعات. استمعتم الى الخطبة المباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح. خطيب جامع العليا بمحافظة عنيزة - 00:21:39

وعضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:22:00